القصة الثانية والثلاثون: قصة أمير الشام أو الخياط الطموح

في يوم من الأيام، عاش هناك خياط شاب محترم يُدعى لاباكان، كان يعمل لدى معلم ماهر في الإسكندرية. لا يمكن لأحد أن يصف لاباكان بأنه غبي أو كسول، لأنه يستطيع العمل بشكل جيد للغاية وبسرعة - عندما يختار ذلك؛ ولكن كان هناك شيء غير صحيح تمامًا عنه. في بعض الأحيان كان يقوم بالخياطة بسرعة كما لو كان لديه إبرة ملتهبة وخيط مشتعل، وفي أحيان أخرى كان يجلس غارقًا في أفكاره، ونظراته غريبة عنه لدرجة أن زملائه في العمل اعتادوا أن يقولوا: « لقد اكتسب لاباكان وجهه الأرستقراطي اليوم».

وكان يلبس يوم الجمعة ثوبه الجميل الذي اشتراه بالمال الذي تمكن من ادخاره، ويذهب إلى المسجد. إذ كان يعود بعد الصلاة إذا التقى بأي صديق يقول له: "يوم سعيد" أو "كيف

حالك يا صديق لاباكان؟" كان يلوح بيده بلطف أو يومئ برأسه بطريقة متعالية؛ وإذا صادف أن قال له سيده، كما يفعل أحيانًا: «حقًا يا لاباكان، أنت تبدو مثل الأمير»، كان سعيدًا، وكان يجيب: «هل لاحظت ذلك أيضًا؟» أو "حسنًا، هكذا فكرت منذ فترة طويلة."

استمرت الأمور على هذا النحو لبعض الوقت، وتحمل السيد سخافات لاباكان لأنه كان في المجمل زميلًا جيدًا وعاملًا ماهرًا.

وفي أحد الأيام، صادف أن أخو السلطان كان يمر بالإسكندرية، وأراد أن يغير ثوبًا من أثوابه الرسمية، فأرسل إلى سيد الخياط، الذي سلم الثوب إلى لابقان باعتباره أفضل صناعه.

في المساء، عندما غادر الجميع الورشة وعادوا إلى منازلهم، دفع شوق عظيم لاباكان إلى المكان الذي علق فيه الرداء الملكي. ووقف طويلا يحدق فيها، متعجبا من غنى

الخامة والتطريز الرائع فيها. أخيرًا لم يعد بإمكانه الصمود. لقد شعر أنه يجب أن يجرب ذلك، وها! وها هو ملائم كما لو كان مصنوعًا له.

«ألست أميرًا جيدًا مثل أي أمير آخر؟» سأل نفسه وهو يمشي بفخر ذهابًا وإيابًا في الغرفة. «ألم يقل سيدي في كثير من الأحيان إنني ولدت لأكون أميرًا؟»

بدا له أنه لا بد أن يكون ابنًا لملك مجهول، وفي النهاية قرر الانطلاق على الفور والسفر بحثًا عن رتبته المناسبة.

لقد شعر كما لو أن الرداء الرائع قد أرسله له جنية لطيفة، وحرص على عدم إهمال مثل هذه الهدية الثمينة. جمع كل مدخراته، واختبأ في ظلام الليل، وعبر أبواب الإسكندرية.

أثار الأمير الجديد قدرًا كبيرًا من الفضول أينما ذهب، لأن رداءه الرائع وأسلوبه المهيب لا يبدوان مناسبين تمامًا لشخص يسافر سيرًا

على الأقدام. إذا طرح أي شخص أسئلة، كان يجيب فقط بجو مهم من الغموض بأن لديه أسبابه الخاصة لعدم الركوب.

ومع ذلك، سرعان ما اكتشف أن المشي يجعل منه أمرًا مثيرًا للسخرية، لذلك اشترى أخيرًا حصانًا قديمًا هادئًا وثابتًا، والذي تمكن من الحصول عليه بسعر رخيص.

في أحد الأيام، بينما كان يمشي على مورفا (هذا هو اسم الحصان)، تجاوزه أحد الفرسان وطلب الإذن بالانضمام إليه، حتى يتمكنوا من ابتزاز الرحلة بالحديث اللطيف. كان الوافد الجديد شابًا ذكيًا ومبهجًا وحسن المظهر، وسرعان ما انغمس في المحادثة وطرح العديد من الأسئلة. أخبر لاباكان أن اسمه عمر، وأنه ابن شقيق إلفي بك، وكان مسافرًا لتنفيذ أمر أصدره له عمه وهو على فراش الموت. لم يكن لاباكان صريحًا تمامًا في أسراره،

لكنه ألمح إلى أنه أيضًا كان من أصل نبيل وكان يسافر من أجل المتعة.

كان الشابان معجبين ببعضهما البعض وركبا معًا. في اليوم الثاني من رحلتهم، سأل لاباكان عمر عن الأوامر التي عليه تنفيذها، وتفاجأ بسماع هذه القصة.

لقد قام إلفي بك، باشا القاهرة، بتربية عمر منذ طفولته الأولى، ولم يعرف الصبي والديه قط. على فراش الموت، دعا إلفي بك عمر إليه، ثم أخبره أنه ليس ابن أخيه، بل ابن ملك عظيم، بعد أن حذره منجموه من المخاطر القادمة، أرسل الأمير الشاب بعيدًا وقام بعمل خدعة. تعهد بعدم رؤيته حتى عيد ميلاده الثاني والعشرين.

لم يخبر إلفي بك عمر باسم والده، لكنه رغب صراحة في أن يكون عند عمود عظيم على بعد رحلة أربعة أيام شرق الإسكندرية في اليوم الرابع من الشهر القادم، وهو اليوم الذي سيبلغ فيه من العمر اثنين

وعشرين عامًا. وهنا يلتقي ببعض الرجال، وكان عليه أن يسلمهم خنجرًا أعطاه إياه إلفي بك، ويقول لهم: "ها أنا ذا الذي تبحث عنه".

فإن قالوا: تحمد النبي الذي حفظك، اتبعهم، فيذهبون به إلى أبيه.

اندهش لاباكان كثيرًا واهتم بهذه القصة، لكنه بعد سماعها لم يستطع منع نفسه من النظر إلى الأمير عمر بعيون حاسدة، غاضبة من حصول صديقه على المنصب الذي كان هو نفسه يتوق إليه بشدة. بدأ يعقد مقارنات بينه وبين الأمير، واضطر للاعتراف بأنه شاب جميل المظهر، ذو أخلاق جيدة جدًا وتعبير لطيف.

وفي الوقت نفسه، كان متأكدًا من أنه لو كان في مكان الأمير لكان أي أب ملكي سعيدًا بامتلاكه.

كانت هذه الأفكار تطارده طوال اليوم، وكان يحلم بها طوال الليل. استيقظ مبكرًا جدًا، وعندما رأى عمر نائمًا بهدوء، وعلى وجهه

ابتسامة سعيدة، خطرت في ذهنه رغبة في أن يأخذ بالقوة أو بالمكر الأشياء التي حرمه منها القدر القاسي.

وكان الخنجر الذي كان من المفترض أن يكون بمثابة جواز سفر ملتصقًا بحزام عمر. أخرجها لاباكان بلطف، وتردد للحظة في غرسها في قلب الأمير النائم أم لا. لكنه تراجع عن فكرة القتل، فاكتفى بوضع الخنجر في حزامه، وسرج حصان عمر السريع لنفسه، وكان على بعد أميال كثيرة قبل أن يستيقظ الأمير ليدرك خسائره.

وواصل لاباكان سيره بثبات لمدة يومين، خوفًا من أن يصل عمر إلى مكان الاجتماع قبله. وفي نهاية اليوم الثاني رأى العمود العظيم من بعيد. كان يقف على تلة صغيرة في وسط سهل، ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة جدًا. كان قلب لاباكان ينبض بسرعة عند رؤيته. على الرغم من أنه كان لديه بعض الوقت

للتفكير في الدور الذي كان ينوي لعبه، إلا أن ضميره جعله يشعر بعدم الارتياح إلى حد ما. ومع ذلك، فقد دعمته فكرة أنه ولد بالتأكيد ليكون ملكًا، فواصل سيره بشجاعة.

كان الحي خاليًا وصحراء تمامًا، وكان من الجيد أن الأمير الجديد قد أحضر معه الطعام لبعض الوقت، حيث لم يبق سوى يومين حتى الوقت المحدد.

وفي منتصف اليوم التالي رأى موكبًا طويلًا من الخيول والجمال قادمًا نحوه. وتوقفت عند أسفل التل، ونصبت بعض الخيام الرائعة. بدا كل شيء وكأنه مرافقة لرجل عظيم. لقد خمن لاباكان بذكاء أن كل هؤلاء الأشخاص جاءوا إلى هنا لحسابه؛ لكنه كبح جماح نفاد صبره، مدركًا أنه لا يمكن تحقيق رغباته إلا في اليوم الرابع.

أيقظت الأشعة الأولى للشمس المشرقة الخياط السعيد. عندما بدأ في سرج حصانه والاستعداد للركوب

إلى العمود، لم يستطع منع نفسه من التفكير في بعض الندم على الخدعة التي مارسها والآمال المحطمة للأمير الحقيقي. ولكن تم إلقاء الموت، وهمس غروره بأنه شاب جميل المظهر كما يتمنى الملك الأكثر فخرًا أن يكون ابنه، وأن ما حدث قد حدث أيضًا.

بهذه الأفكار استجمع كل شجاعته وقفز على حصانه، وفي أقل من ربع ساعة كان عند سفح التل. وهنا ترجل وربط الحصان إلى شجيرة، ثم سحب خنجر الأمير عمر وصعد إلى أعلى التل.

عند أسفل العمود وقف ستة رجال حول شخص طويل وفخم. كان ثوبه الرائع المصنوع من القماش الذهبي محاطًا بشال من الكشمير الأبيض، وكانت عمامته البيضاء المرصعة بالجواهر تظهر أنه رجل ثري وذو رتبة عالية.

تقدم لاباكان إليه مباشرة، وانحنى وناوله الخنجر قائلاً: «ها أنا الذي تبحث عنه».

""الحمد للنبي الذي حفظك"" أجاب الرجل العجوز بدموع الفرح.
"احتضنني يا ابني العزيز عمر!"

تأثر الخياط الفخور بشدة بهذه الكلمات المهيبة، وغرق في ذراعي الملك العجوز ممزوجًا بالخجل والفرح.

لكن سعادته لم تكن صافية لفترة طويلة. وعندما رفع رأسه رأى فارسًا بدا وكأنه يحاول حث حصان متعب أو غير راغب في عبور السهل.

وسرعان ما تعرف لاباكان على حصانه القديم، مورفا، والأمير عمر الحقيقي، ولكن بعد أن كذب ذات مرة، قرر عدم الاعتراف بخداعه.

وأخيراً وصل الفارس إلى سفح التل. هنا ألقى بنفسه من السرج وأسرع إلى العمود.

'قف!' فصاح: أيًا كنت، ولا يدخلك دجال فاحش. اسمي عمر، ولا يحاول أحد أن يسرقني منه.

أدى هذا التحول في الأمور إلى مفاجأة كبيرة للحاضرين. بدا الملك العجوز على وجه الخصوص متأثرًا كثيرًا وهو ينظر من وجه إلى آخر. أخيرًا تحدث لاباكان بهدوء قسري: «أيها السيد والأب الكريم، لا تدع هذا الرجل يخدعك.» على حد علمي، فهو خياط خياط نصف مجنون من الإسكندرية، يُدعى لاباكان، وهو في الواقع يستحق الشفقة أكثر من الغضب.

هذه الكلمات أغضبت الأمير. حاول أن يتقدم نحو لابقان وقد غضب من الغضب، لكن الحاضرين انقضوا عليه وأمسكوا به، بينما قال الملك: "حقًا يا ابني العزيز، إن الرجل المسكين مجنون تمامًا". دعه مقيدًا وموضعًا على الجمل العربي. ربما قد نكون قادرين على الحصول على بعض المساعدة له.

انتهى غضب الأمير الأول، وصرخ بالدموع إلى الملك: «إن قلبي يخبرني أنك والدي، وباسم أمي أتوسل إليك أن تسمعني».

'أوه! معاذ الله!' كان الرد. "إنه يتحدث هراء مرة أخرى." كيف يمكن للرجل الفقير أن يكون لديه مثل هذه الأفكار في رأسه؟».

بهذه الكلمات أمسك الملك بذراع لاباكان ليدعمه في أسفل التل. كلاهما امتطا خيولًا غنية بالخيول وركبا عبر السهل على رأس أتباعهما.

كان الأمير سيئ الحظ مقيد اليدين والقدمين، ومثبتًا على الجمل العربي، وكان الحارس يركب على كلا الجانبين ويراقبه بشدة.

وكان الملك القديم سشيد سلطان الوكابيين. لسنوات عديدة لم يكن لديه أطفال، ولكن أخيرًا وُلد الابن الذي كان يتمناه منذ فترة طويلة. لكن الكهنة والسحرة الذين

استشارهم فيما يتعلق بمستقبل الطفل قالوا جميعًا إنه حتى يبلغ من العمر 22 عامًا كان معرضًا لخطر الإصابة على يد العدو. ومن أجل ضمان سلامة الجميع، أسر السلطان بالأمير إلى صديقه المخلص إلفي بك، وحرم نفسه من سعادة رؤيته لمدة اثنين وعشرين عامًا. كل هذا أخبره السلطان لاباكان، وكان مسرورًا جدًا بمظهره وأخلاقه الكريمة.

وعندما وصلوا إلى بلدهم، تم استقبالهم بكل علامات الفرح، حيث انتشرت أخبار عودة الأمير سالمًا كالنار في الهشيم، وتم تزيين كل مدينة وقرية، بينما احتشد السكان لاستقبالهم بصرخات الفرح والشكر. كل هذا ملأ قلب لاباكان الفخور بالنشوة، بينما تبعه عمر البائس في صمت ويأس وغضب.

وأخيراً وصلوا إلى العاصمة، حيث كانت الفرحة العامة أعظم وأبهى من أي مكان آخر. وكانت الملكة

تنتظرهم في القاعة الكبرى بالقصر، محاطة بكامل بلاطها. كان الظلام قد حل، وأضاءت مئات المصابيح المعلقة الملونة لتحول الليل إلى نهار.

كان ألمعها معلقًا حول العرش الذي جلست عليه الملكة، والذي كان يقف فوق أربع درجات من الذهب الخالص المرصع بأحجار الجمشت الكبيرة. كان أعظم النبلاء الأربعة في المملكة يحملون مظلة من الحرير القرمزي فوق الملكة، وقام شيخ المدينة بتهويتها بمروحة من ريش الطاووس.

وفي هذه الحالة كانت تنتظر زوجها وابنها. هي أيضًا لم تر عمر منذ ولادته، لكن الكثير من الأحلام أظهرت لها كيف سيكون شكله لدرجة أنها شعرت أنها ستعرفه من بين آلاف.

والآن أعلن صوت الأبواق والطبول والصيحات والهتافات في الخارج عن اللحظة التي طال انتظارها.

انفتحت الأبواب، وبين صفوف رجال الحاشية والخدم المنحنيين، اقترب الملك من العرش، وهو يقود ابنه المزعوم من يده.

قال: «ها هنا هو الذي كنت تشتاق إليه منذ سنوات عديدة».

لكن الملكة قاطعته قائلة: «هذا ليس ابني!» بكت. "ليس هذا هو الوجه الذي أراني النبي في أحلامي!"

وبينما كان الملك على وشك أن يتفاهم معها، فُتح الباب بعنف، وهرع الأمير عمر إلى الداخل، يتبعه حراسه الذين تمكن من الإفلات منهم. ألقى بنفسه أمام العرش وهو يلهث: «هنا سأموت؛ اقتلني على الفور، أيها الأب القاسي، لأنني لا أستطيع تحمل هذا العار بعد الآن».

كان الجميع يلتفون حول الرجل التعيس، وكان الحراس على وشك القبض عليه، عندما نهضت الملكة،

التي كانت في البداية غبية من المفاجأة، من عرشها.

'يمسك!' بكت. 'هذا وليس غيره هو الصحيح. هذا هو الذي لم تراه عيني بعد، لكن قلبي يعرفه».

تراجع الحراس، لكن الملك نادى عليهم بصوت غاضب لتأمين الرجل المجنون.

قال بنبرة الأمر: «أنا من يجب أن أحكم؛» "وهذا الأمر لا يمكن أن يقرره أحلام النساء، بل من خلال علامات معينة لا لبس فيها. هذا (يشير إلى لاباكان) هو ابني، لأنه هو الذي أحضر لي الرمز من صديقي إلفي – الخنجر.

صرخ عمر: «لقد سرقها مني». "لقد خان ثقتي غير المريبة."

لكن الملك لم يسمع لصوت ابنه، لأنه كان معتادًا دائمًا على الاعتماد على حكمه. لقد سمح بسحب عمر التعيس من القاعة، بينما انسحب هو نفسه مع لاباكان إلى غرفته

الخاصة، غاضبًا من الملكة زوجته، على الرغم من سنوات حياتهما السعيدة معًا.

ومن جانبها، كانت الملكة غارقة في الحزن، لأنها شعرت على يقين من أن محتالًا قد فاز بقلب زوجها وأخذ مكان ابنها الحقيقي.

وعندما انتهت الصدمة الأولى بدأت تفكر في كيفية إقناع الملك بخطئه. بالطبع سيكون الأمر صعبًا، لأن الرجل الذي أعلن أنه عمر قد أخرج الخنجر كرمز، بالإضافة إلى الحديث عن كل أنواع الأشياء التي حدثت عندما كان طفلاً. اتصلت بسيداتها الأكبر سناً والأكثر حكمة بشأنها وطلبت نصيحتهن، لكن لم يكن لدى أي منهن أي شيء ليقدمه. أخيرًا قالت امرأة عجوز ذكية للغاية: «ألم ينادي الشاب الذي أحضر الخنجر الذي يعتقد جلالتك أنه ابنك لاباكان، ويقول إنه خياط مجنون؟» '

أجابت الملكة: «نعم». "ولكن ماذا في ذلك؟"

قالت السيدة العجوز: «أليس من الممكن أن يكون المحتال قد دعا ابنك الحقيقي باسمه؟» إذا كان الأمر كذلك، فأنا أعرف طريقة رائعة لمعرفة الحقيقة».

وهمست ببعض الكلمات للملكة، التي بدت مسرورة للغاية، وذهبت على الفور لرؤية الملك.

الآن أصبحت الملكة امرأة حكيمة للغاية، لذلك تظاهرت بالاعتقاد أنها ربما ارتكبت خطأ، وتوسلت فقط للسماح لها بإجراء اختبار للشابين لإثبات من هو الأمير الحقيقي.

وافق الملك على الفور، والذي كان يشعر بالخجل الشديد من الغضب الذي كان فيه من زوجته العزيزة، وقالت: «لا شك أن الآخرين سيجعلونهم يركبون أو يطلقون النار، أو شيء من هذا القبيل، ولكن الجميع يتعلمون هذه الأمور». أشياء. أرغب في تكليفهم بمهمة تتطلب ذكاءً حادًا وأيديًا ماهرة، وأريدهم أن

يجربوا أي منهم يمكنه صنع القفطان والسراويل بشكل أفضل.

ضحك الملك. «لا، لا، هذا لن يحدث أبدًا. هل تظن أن ابني سيتنافس مع ذلك الخياط المجنون في اختيار أفضل الملابس؟ أوه، يا عزيزي، لا، هذا لن يجدي نفعًا على الإطلاق.»

لكن الملكة أوفت بوعدها، وبما أنه كان رجلاً يلتزم بكلمته فقد استسلم الملك أخيرًا. ذهب إلى ابنه وتوسل إليه أن يداعب والدته التي كانت قد عقدت قلبها على صنع القفطان.

ضحك لاباكان الجدير على نفسه. وفكر: «إذا كان هذا هو كل ما تريده، فإن جلالتها سيكون سعيدًا بامتلاكي قريبًا».

وتم تجهيز غرفتين بقطع من المواد والمقصات والإبر والخيوط، وحبس كل شاب في إحداهما.

شعر الملك بالفضول تجاه نوع الملابس التي سيصنعها ابنه، وكانت

الملكة أيضًا قلقة للغاية بشأن نتيجة تجربتها.

وفي اليوم الثالث أرسلوا واستدعوا الشابين وعملهما. جاء لاباكان أولاً وبسط قفطانه أمام أعين الملك المذهول. قال: «انظر يا أبي.» "انظري يا أمي الكريمة إن لم يكن هذا عملاً رائعاً". أراهن أن خياط البلاط نفسه لا يستطيع أن يفعل أفضل من ذلك.

ابتسمت الملكة والتفتت إلى عمر: وماذا فعلت يا بني؟

وبفارغ الصبر ألقى الأشياء والمقص على الأرض. لقد تعلمت كيفية إدارة الحصان، ورسم السيف، ورمي الرمح حوالي ستين خطوة، لكنني لم أتعلم الخياطة أبدًا، وكان من الممكن التفكير في مثل هذا الشيء دون ملاحظة تلميذ إلفي بك، حاكم القاهرة."

صاحت الملكة: «آه، الابن الحقيقي لأبيك.» 'ليتني فقط أحتضنك

وأدعوك يا ابني! وأضافت وهي تستدير نحو الملك: "سامحني يا سيدي وزوجي على محاولتي اكتشاف الحقيقة بهذه الطريقة". ألا ترى نفسك الآن من هو الأمير ومن هو الخياط؟ من المؤكد أن هذا القفطان رائع جدًا، ولكن أود أن أعرف المعلم الذي علم هذا الشاب كيفية صناعة الملابس.

جلس الملك مستغرقًا في التفكير، وهو ينظر تارة إلى زوجته وتارة إلى لاباكان الذي كان يبذل قصارى جهده لإخفاء انزعاجه من غبائه. أخيرًا قال الملك: «حتى هذه المحاكمة لا ترضيني؛ ولكن من حسن الحظ أنني أعرف طريقة أكيدة لاكتشاف ما إذا كنت قد تعرضت للخداع أم لا».

فأمر بسرج حصانه الأسرع وركوبه ثم الانطلاق بمفرده إلى الغابة على مسافة قصيرة. هنا عاشت جنية لطيفة تدعى أدولزيد، والتي غالبًا ما

ساعدت ملوك جنسه بنصائحها الجيدة، وقد لجأ إليها.

في وسط الغابة كانت هناك مساحة واسعة مفتوحة محاطة بأشجار الأرز الكبيرة، وكان من المفترض أن تكون هذه هي البقعة المفضلة للجنية. فلما وصل الملك إلى هذا المكان نزل وربط حصانه بالشجرة ووقف في وسط السهل وقال: إذا كان حقا أنك ساعدت أجدادي في وقت حاجتهم فلا تحتقر نسلهم، ولكن انصحوني، لأن مشورة الناس قد خذلتني.

لم يكد ينته من حديثه حتى فتحت إحدى أشجار الأرز، وخرج منها شخص محجب يرتدي ملابس بيضاء.

قالت: «أعرف مهمتك أيها الملك ساشد؛ «إنه أمر صادق، وسوف أقدم لك مساعدتي.» خذ هذين الصندوقين الصغيرين ودع الرجلين اللذين يدعيان أنهما ابنك يختاران بينهما. أعلم أن الأمير الحقيقي لن يرتكب أي خطأ.

ثم سلمته صندوقين صغيرين من العاج مرصعين بالذهب واللؤلؤ. على غطاء كل منها (الذي حاول الملك فتحه عبثًا) كان هناك نقش بالماس. على إحداهما كانت عبارة "الشرف والمجد"، وعلى الأخرى عبارة "الثروة والسعادة".

"سيكون هذا خيارًا صعبًا"، فكر الملك وهو عائد إلى منزله.

لم يضيع أي وقت في إرساله لاستدعاء الملكة وجميع حاشيته، وعندما اجتمع الجميع أشار بإشارة، وتم اقتياد لاباكان إلى الداخل. وصعد إلى العرش بفخر، وركع وسأل:

ماذا يأمر سيدي وأبي؟

فأجاب الملك: يا بني، لقد أثيرت الشكوك حول ادعائك بهذا الاسم. يحتوي أحد هذه الصناديق على إثباتات ميلادك. اختر لنفسك. لا شك أنك سوف تختار الحق.

ثم أشار إلى الصناديق العاجية الموضوعة على طاولتين صغيرتين بالقرب من العرش.

قام لاباكان ونظر إلى الصناديق. ففكر بضع دقائق، ثم قال: يا أبي الكريم، ما هو أفضل من سعادة كونك ابنًا، وما أنبل من غنى حبك. اخترت المربع الذي يحتوي على الكلمات "الثروة والسعادة".

«سنرى قريبًا ما إذا كنت قد اخترت الخيار الصحيح. أجاب الملك: "في الوقت الحاضر، اجلس هناك بجوار باشا المدينة".

تم إدخال عمر بعد ذلك، وبدا عليه الحزن والأسى. ألقى نفسه أمام العرش وسأل ما هي متعة الملك. فأشار له الملك بالصندوقين، فقام وذهب إلى الموائد. لقد قرأ الشعارين بعناية وقال: "لقد أظهرت لي الأيام القليلة الماضية مدى عدم اليقين في السعادة ومدى سهولة اختفاء الثروات." إذا فقدت

التاج بسببه فإنني أختار "الشرف والمجد".

وضع يده على الصندوق وهو يتحدث، لكن الملك أشار له بالانتظار، وأمر لاباكان أن يأتي إلى الطاولة الأخرى ويضع يده على الصندوق الذي اختاره.

ثم قام الملك عن عرشه، وقام جميع الحاضرين في صمت وهو يقول: افتحوا الصناديق، عسى الله أن يظهر لنا الحق.

تم فتح الصناديق بسهولة تامة. وكان في الذي اختاره عمر تاجًا ذهبيًا صغيرًا وصولجانًا على وسادة مخملية. تم العثور في صندوق لاباكان على إبرة كبيرة بها بعض الخيط!

طلب الملك من الشابين أن يحضرا له صناديقهما. لقد فعلوا ذلك. أخذ التاج بيده، وبينما كان يمسكه، نما أكبر فأكبر، حتى أصبح كبيرًا مثل التاج الحقيقي. فوضعه على رأس

ابنه عمر، وقبله على جبهته، ووضعه على يده اليمنى. ثم التفت إلى لاباكان وقال: هناك مثل قديم يقول: «يتمسك الإسكافي بآخره». يبدو كما لو كنت تلتصق بإبرتك. أنت لا تستحق أي رحمة، لكن لا يمكنني أن أكون قاسيًا في هذا اليوم. أعطيك حياتك، لكن أنصحك بمغادرة هذا البلد بأسرع ما يمكن.

مليئًا بالخجل، لم يتمكن الخياط سيئ الحظ من الإجابة. ألقى بنفسه أمام عمر، وسأله والدموع في عينيه: «هل تستطيع أن تسامحني أيها الأمير؟»

قال عمر وهو يربيه: اذهب بسلام.

«يا ابني الحقيقي!» صرخ الملك وهو يحتضن الأمير بين ذراعيه، بينما صاح جميع الباشوات والأمراء: "يعيش الأمير عمر!"

وفي وسط كل هذا الضجيج والابتهاج، انزلق لاباكان وصندوقه الصغير تحت ذراعه. ذهب إلى

الإسطبلات وأسرج حصانه القديم مورفا وخرج من البوابة باتجاه الإسكندرية. ولم يتبق منه سوى الصندوق العاجي الذي يحمل شعاره الماسي ليُظهر له أن الأسابيع القليلة الماضية لم تكن حلماً.

وعندما وصل الإسكندرية ركب حتى باب سيده القديم. ولما دخل الورشة تقدم سيده ليسأله عن سعادته، فما أن رأى من هو حتى نادى عماله، فسقطوا جميعًا على لابقان بالضربات والكلمات الغاضبة، حتى سقط أخيرًا نصفين. الإغماء على كومة من الملابس القديمة.

وبخه السيد بشدة بشأن الرداء المسروق، لكن دون جدوى أخبره لاباكان أنه جاء ليدفع ثمنه وعرض عليه ثلاثة أضعاف ثمنه. ولم يكتفوا إلا بضربه مرة أخرى، وفي النهاية أخرجوه من المنزل ميتًا أكثر منه حيًا.

لم يكن بإمكانه فعل أي شيء سوى إعادة امتطاء حصانه والذهاب إلى

أحد النزل. وهنا وجد مكانًا هادئًا ليريح فيه أطرافه المصابة بالكدمات والمتضررة ويفكر في مصائبه العديدة. لقد نام وهو مصمم تمامًا على التخلي عن محاولته أن يكون عظيمًا، ولكن أن يعيش حياة عامل صادق.

في صباح اليوم التالي بدأ العمل لتحقيق قراراته الجيدة. باع صندوقه الصغير لصائغ بسعر جيد، واشترى منزلاً وافتتح ورشة عمل. ثم علق لافتة مكتوب عليها "لباكان، خياط" على بابه، وجلس لإصلاح ملابسه الممزقة بنفس الإبرة التي كانت في الصندوق العاجي.

وبعد فترة تم استدعاؤه، وعندما عاد إلى عمله وجد أن شيئاً رائعاً قد حدث! كانت الإبرة تخيط من تلقاء نفسها وتصنع أفضل الغرز الصغيرة، التي لم يتمكن لاباكان من صنعها حتى في أفضل حالاته.

من المؤكد أن أصغر هدية من الجنية لها قيمة كبيرة، وهذه الهدية لها

ميزة أخرى، لأن الخيط لا ينتهي أبدًا، مهما كان حجم الإبرة التي تم خياطتها.

وسرعان ما حصل لاباكان على الكثير من العملاء. كان يقوم بقص الملابس وعمل الغرزة الأولى بالإبرة السحرية ثم يتركها ليقوم بالباقي. وسرعان ما ذهبت إليه المدينة بأكملها، لأن عمله كان جيدًا جدًا ورخيصًا جدًا. كان اللغز الوحيد هو كيف يمكنه فعل الكثير، والعمل بمفرده، وأيضًا لماذا كان يعمل بأبواب مغلقة.

وهكذا تحقق له الوعد الموجود على الصندوق العاجي بـ "الثروة والسعادة"، وعندما سمع بكل الأعمال الشجاعة للأمير عمر، الذي كان فخر شعبه ومحبوبه وإرهاب أعدائه، السابق - فكر الأمير في نفسه: «في نهاية المطاف، أنا أفضل حالًا كخياط، لأن «الشرف والمجد» يمكن أن يكونا أمرين خطيرين للغاية».

==

القصة الثالثة والثلاثون: مستعمرة القطط

منذ فترة طويلة، منذ زمن بعيد عندما كانت الحيوانات تتكلم، كان هناك مجتمع من القطط يعيش في منزل مهجور كانوا قد استولوا عليه على مسافة ليست بعيدة عن بلدة كبيرة. كان لديهم كل ما يمكن أن يرغبوا فيه من أجل راحتهم، وكانوا يتغذىون جيدًا ويسكنون جيدًا، وإذا كان الفأر سيئ الحظ غبيًا بما يكفي للمغامرة في طريقهم، فإنهم يمسكون به، ليس ليأكلوه، ولكن من أجل المتعة الخالصة. من الإمساك به. روى كبار السن في المدينة كيف سمعوا والديهم يتحدثون عن وقت كانت فيه البلاد بأكملها مليئة بالجرذان والفئران لدرجة أنه لم

يكن هناك ما يمكن جمعه من الحقول حتى حبة ذرة أو سنبلة ذرة. ; وقد يكون من باب الامتنان للقطط التي خلصت البلاد من هذه الأوبئة أن سمح لأحفادها بالعيش في سلام. لا أحد يعرف من أين حصلوا على المال لدفع ثمن كل شيء، ولا من دفعه، لأن كل هذا حدث منذ فترة طويلة جدًا. ولكن هناك شيء واحد مؤكد، أنهم كانوا أغنياء بما يكفي للاحتفاظ بخادم؛ لأنه على الرغم من أنهم عاشوا معًا في سعادة بالغة، ولم يخدشوا أو يتشاجروا أكثر مما قد يفعله البشر، إلا أنهم لم يكونوا أذكياء بما يكفي للقيام بالأعمال المنزلية بأنفسهم، وكانوا يفضلون في جميع الأحوال أن يكون لديهم من يطبخ لحومهم، وهو ما كانوا يريدونه. لقد احتقروا أكل الخام. لم يكن من الصعب جدًا إرضائهم بشأن الأعمال المنزلية فحسب، بل سئمت معظم النساء بسرعة من العيش بمفردهن مع القطط فقط كرفاق، وبالتالي لم

يحتفظن بخادم لفترة طويلة؛ وقد أصبح هناك قول مأثور في المدينة، عندما يجد أي شخص نفسه وقد دُفع إلى آخر قرش لديه: "سأذهب وأعيش مع القطط"، وهذا ما فعلته الكثير من النساء الفقيرات بالفعل.

الآن لم تكن ليزينا سعيدة في المنزل، لأن والدتها، التي كانت أرملة، كانت مولعة جدًا بابنتها الكبرى؛ لذلك كان أداء الأصغر سنًا في كثير من الأحيان سيئًا للغاية، ولم يكن لديها ما يكفي من الطعام، بينما كان بإمكان الأكبر سنًا أن تحصل على كل ما ترغب فيه، وإذا تجرأت ليزينا على الشكوى، فمن المؤكد أنها ستتلقى ضربًا جيدًا.

وأخيرًا جاء اليوم الذي استنفدت فيه شجاعتها وصبرها، وصاحت لأمها وأختها:

«بما أنك تكرهني كثيرًا، فسوف تكون سعيدًا بالتخلص مني، لذلك سأعيش مع القطط!»

'تكون خارج معك!' صاحت والدتها وهي تمسك بمقبض مكنسة قديم من خلف الباب. لم تنتظر المسكينة ليزينا أن يقال لها ذلك مرتين، بل هربت على الفور ولم تتوقف أبدًا حتى وصلت إلى باب منزل القطط. لقد تركتهم طباختهم في ذلك الصباح بالذات، وكان وجهها مخدوشًا بالكامل، نتيجة مشاجرة مع رئيس المنزل لدرجة أنه كاد أن يخدش عينيها. لذلك تم الترحيب بليزنا بحرارة، وشرعت على الفور في إعداد العشاء، دون أن تخلو من شكوك كثيرة بشأن أذواق القطط، وما إذا كانت ستتمكن من إرضائها.

أثناء تنقلها ذهابًا وإيابًا في عملها، وجدت نفسها في كثير من الأحيان تعوقها سلسلة مستمرة من القطط التي ظهرت الواحدة تلو الأخرى في المطبخ لتفقد الخادمة الجديدة؛ كانت تضع واحدًا أمام قدميها، وآخر على ظهر كرسيها بينما كانت تقشر الخضروات، وثالث يجلس على الطاولة بجانبها، وخمسة أو ستة

آخرون يتجولون بين القدور والمقالي على الرفوف مقابل الحائط . كان الهواء يضج بخرخرتهم، مما يعني أنهم سعداء بخادمتهم الجديدة، لكن ليزينا لم تتعلم بعد فهم لغتهم، وفي كثير من الأحيان لم تكن تعرف ما الذي يريدون منها أن تفعله. ومع ذلك، نظرًا لأنها كانت فتاة طيبة وطيبة القلب، شرعت في العمل لالتقاط القطط الصغيرة التي كانت تتدحرج على الأرض، وأصلحت المشاجرات، ورعت في حجرها عتابيًا كبيرًا - وهو الأقدم في المجتمع - والذي كان مخلب أعرج. لم يكن من الممكن أن تفشل كل هذه اللطفات في ترك انطباع إيجابي لدى القطط، بل كان الأمر أفضل بعد فترة من الوقت، عندما كان لديها الوقت لتعتاد على طرقها الغريبة. لم يسبق أن تم الحفاظ على المنزل نظيفًا إلى هذا الحد، ولا يتم تقديم اللحوم بشكل جيد، ولا يتم الاعتناء بالقطط المريضة بشكل جيد. وبعد مرور

بعض الوقت، زارهم قط عجوز، أطلقوا عليه اسم والدهم، وكان يعيش بمفرده في حظيرة أعلى التل، وكان ينزل من وقت لآخر لتفقد المستعمرة الصغيرة. لقد انجذب هو أيضًا إلى ليزينا كثيرًا، وسألها عندما رآها لأول مرة: «هل تخدمك جيدًا هذه الشخصية الصغيرة اللطيفة ذات العيون السوداء؟» وأجابت القطط بصوت واحد: «أوه، نعم، يا أبا جاتو، لم يكن لدينا خادم جيد مثل هذا من قبل!»

وفي كل زيارة كان الجواب هو نفسه دائمًا؛ ولكن بعد فترة، لاحظت القطة العجوز، التي كانت شديدة الانتباه، أن الخادمة الصغيرة أصبحت تبدو أكثر حزنًا وحزنًا. "ما الأمر، يا طفلتي، هل كان أحد قاسيًا معك؟" سأل ذات يوم عندما وجدها تبكي في مطبخها. انفجرت بالبكاء وأجابت بين تنهداتها: «أوه، لا! كلهم جيدون جدًا بالنسبة لي؛ ولكنني أتوق إلى الأخبار من

المنزل، وأشتاق لرؤية أمي وأختي».

كان جاتو العجوز قطًا عجوزًا عاقلًا، وقد فهم مشاعر الخادم الصغير. قال: «يجب أن تعود إلى المنزل، ولن تعود إلى هنا إلا إذا أردت ذلك.» لكن أولاً يجب أن تتم مكافأتك على كل خدماتك الطيبة لأطفالي. اتبعني إلى القبو الداخلي، حيث لم يسبق لك أن ذهبت إليه من قبل، لأنني دائمًا ما أبقيه مغلقًا وأحمل المفتاح معي بعيدًا».

نظرت ليزينا حولها في دهشة عندما نزلا إلى القبو المقبب الكبير أسفل المطبخ. وقفت أمامها جراران كبيرتان من الفخار، إحداهما تحتوي على زيت، والأخرى سائل يلمع مثل الذهب. «في أي هذه الجرار سأغمسك؟» سأل الأب جاتو، بابتسامة أظهرت كل أسنانه البيضاء الحادة، بينما برز شاربه بشكل مستقيم على جانبي وجهه. نظرت الخادمة الصغيرة إلى الجرتين من

تحت رموشها الطويلة الداكنة: «في جرة الزيت»، أجابت بخجل وهي تفكر في نفسها: «لا أستطيع أن أطلب أن أستحم بالذهب».

لكن الأب جاتو أجاب: «لا، لا؛ لقد كنت تستحق شيئا أفضل من ذلك. وأمسكها بكفوفه القوية وأغرقها في الذهب السائل. عجب من العجائب! عندما خرجت ليزينا من الجرة أشرقت من رأسها إلى قدمها مثل الشمس في السماء في يوم صيفي جميل. وجنتاها الورديتان الجميلتان وشعرها الأسود الطويل وحدهما حافظا على لونهما الطبيعي، وإلا أصبحت مثل تمثال من الذهب الخالص. خرخر الأب جاتو بصوت عالٍ بارتياح. قال: «اذهب إلى بيتك وانظر أمك وأخواتك؛ لكن انتبه إذا سمعت صياح الديك ليتجه نحوه؛ على العكس من ذلك، إذا كان الحمار ينهق، فيجب عليك أن تنظر في الاتجاه الآخر».

قبلت الخادمة الصغيرة مخلب القطة العجوز الأبيض بامتنان، وانطلقت إلى المنزل؛ ولكن عندما اقتربت من منزل والدتها صاح الديك، وسرعان ما استدارت نحوه. وعلى الفور ظهرت نجمة ذهبية جميلة على جبهتها، متوجة شعرها الأسود اللامع. في الوقت نفسه، بدأ الحمار ينهق، لكن ليزينا حرصت على عدم النظر من فوق السياج إلى الحقل حيث كان الحمار يتغذى. أطلقت والدتها وأختها، اللتان كانتا أمام منزلهما، صرخات الإعجاب والدهشة عندما رأوها، وتصاعدت صرخاتهم عندما أخرجت ليزينا منديلها من جيبها، وأخرجت أيضًا حفنة من الذهب.

لعدة أيام، عاشت الأم وابنتيها في سعادة بالغة معًا، إذ أعطتهم ليزينا كل ما أحضرته معها باستثناء ملابسها الذهبية، لأن ذلك لم ينزعها، على الرغم من كل الجهود التي بذلتها أختها، التي كانت تشعر بغيرة جنونية. من حسن حظها.

النجمة الذهبية أيضاً لا يمكن إزالتها من جبهتها. لكن كل القطع الذهبية التي أخرجتها من جيوبها وجدت طريقها إلى والدتها وأختها.

قالت بيبينا، الفتاة الكبرى، ذات صباح، وهي تأخذ سلة ليزينا وتثبت جيوبها في تنورتها: «سأذهب الآن لأرى ما الذي يمكنني الحصول عليه من الهرات. فكرت وهي تغادر منزل والدتها قبل شروق الشمس: «أريد بعضًا من ذهب القطط لنفسي».

لم تكن مستعمرة القطط قد استقبلت خادمًا آخر بعد، لأنهم كانوا يعلمون أنهم لن يتمكنوا أبدًا من الحصول على خادم ليحل محل ليزينا، التي لم يتوقفوا بعد عن الحزن على خسارتها. عندما سمعوا أن بيبينا هي أختها، ركضوا جميعا لمقابلتها. "إنها ليست مثلها على الإطلاق،" همست القطط فيما بينها.

"الصمت، كن هادئا!" قالت القطط الأكبر سنا؛ "لا يمكن لجميع الخدم أن يكونوا جميلات."

لا، بالتأكيد لم تكن مثل ليزينا على الإطلاق. حتى أكثر القطط عقلانية وذكاءً سرعان ما اعترفت بذلك.

في اليوم الأول، أغلقت باب المطبخ في وجه القطط التي اعتادت الاستمتاع بمشاهدة ليزينا في عملها، وتلقت قطة صغيرة مؤذية قفزت من نافذة المطبخ المفتوحة وحطت على الطاولة ضربة قوية. بالشوبك الذي ظل يصرخ عليه لمدة ساعة.

مع مرور كل يوم، أصبحت الأسرة أكثر وعيًا بمصيبتها.

كان العمل سيئًا بقدر ما كان الخادم قاسيًا وغير مقبول؛ وفي زوايا الغرف كانت هناك أكوام من الغبار. وكانت خيوط العناكب تتدلى من الأسقف وأمام زجاج النوافذ. لم تكن الأسرة تُصنع إلا نادرًا، ولم تهتز

الأسرة المصنوعة من الريش، التي تحبها القطط العجوز والضعيفة، ولو مرة واحدة منذ غادرت ليزينا المنزل. وفي الزيارة التالية للأب جاتو وجد المستعمرة بأكملها في حالة من الضجة.

قال أحدهم: «لقد كان لدى قيصر كف واحد منتفخ بشدة لدرجة أنه يبدو كما لو كان مكسورًا». ركلته بيبينا بحذائها الخشبي الكبير. يعاني هيكتور من خراج في ظهره حيث تم إلقاء كرسي خشبي عليه؛ وماتت قطط أجريبينا الثلاث الصغيرة من الجوع بجانب أمها، لأن بيبينا نسيتهم في سلتهم في العلية. لا يوجد أي تحمل للمخلوق، أرسلها بعيدًا، أيها الأب جاتو! ليزينا نفسها لن تغضب منا؛ يجب أن تعرف جيدًا كيف تبدو أختها.

قال الأب جاتو، بلهجة شديدة الحدة مع بيبينا: «تعال هنا.» وأخذها إلى القبو وأظهر لها نفس الجرتين الكبيرتين اللتين أظهرهما ليزا.

«في أي منها أغمسك؟» سأل؛ وأسرعت للإجابة: «في الذهب السائل»، لأنها لم تكن أكثر تواضعًا من كونها طيبة ولطيفة.

انطلقت عيون الأب جاتو الصفراء من النار. قال بصوت كالرعد: «أنت لا تستحقين ذلك»، وأمسك بها وألقاها في جرة الزيت، حيث كانت على وشك الاختناق. وعندما صعدت إلى السطح وهي تصرخ وتكافح، أمسكتها القطة المنتقمة مرة أخرى ودحرجتها في كومة الرماد على الأرض؛ وعندما نهضت، قذرة، عمياء، ومثير للاشمئزاز، دفعها من الباب قائلاً: "اذهبي، وعندما تقابلين حماراً ينهق، انتبهي إلى أن تديري رأسك نحوه".

انطلقت بيبينا، وهي متعثرة ومضطربة، إلى المنزل، معتقدة أنها محظوظة لأنها وجدت عصا على جانب الطريق لتدعم بها نفسها. كانت على مرأى من منزل والدتها عندما سمعت في المرج على اليمين

صوت حمار ينهق بصوت عالٍ. وسرعان ما أدارت رأسها نحوه، وفي الوقت نفسه وضعت يدها على جبهتها، حيث كان ذيل الحمار يلوح مثل عمود. ركضت إلى منزل والدتها بأقصى سرعتها، وهي تصرخ بغضب ويأس؛ واستغرق الأمر من ليزينا ساعتين مع حوض كبير من الماء الساخن وكعكتين من الصابون للتخلص من طبقة الرماد التي زيّنها بها الأب جاتو. أما ذيل الحمار فكان من المستحيل التخلص منه؛ لقد كانت ثابتة على جبهتها، كما كانت النجمة الذهبية على جبين ليزينا. وكانت والدتهم غاضبة. ضربت ليزينا أولاً بالمكنسة بلا رحمة، ثم أخذتها إلى فم البئر وأنزلتها فيه، وتركتها في القاع تبكي وتستغيث.

ولكن قبل أن يحدث ذلك، رأى ابن الملك أثناء مروره بمنزل والدته ليزينا تجلس في الصالة، وقد انبهر بجمالها. وبعد عودته مرتين أو ثلاث مرات، غامر أخيرًا بالاقتراب من النافذة والهمس بصوته الخافت:

«أيتها الفتاة الجميلة، هل ستكونين عروسي؟» وقد أجابت: «سأفعل».

وفي صباح اليوم التالي، عندما وصل الأمير ليطالب عروسه، وجدها ملفوفة في حجاب أبيض كبير. قالت الأم، التي كانت تأمل في تزويج ابن الملك لبيبينا بدلاً من أختها: «إنه يتم استقبال الفتيات من أيدي آبائهن»، وقد ربطت ذيل الحمار حول رأسها مثل خصلة شعر تحت ذيل الحمار. حجاب. كان الأمير شابًا وخجولًا بعض الشيء، لذلك لم يبدِ أي اعتراض، وأجلس بيبينا في العربة بجانبه.

مر طريقهم عبر المنزل القديم الذي تسكنه القطط، التي كانت جميعها عند النافذة، إذ ورد في الخبر أن الأمير سيتزوج من أجمل عذراء في العالم، التي يلمع على جبهتها نجمة ذهبية، وقد مروا عبر المنزل. عرفوا أن هذه لا يمكن أن تكون إلا ليزينا المعشوقة. وبينما كانت العربة تمر ببطء أمام المنزل

القديم، حيث يبدو أن القطط من جميع أنحاء العالم متجمعة، انفجرت أغنية من كل حلق:!

ميو، ميو، ميو! أيها الأمير، أنظر خلفك بسرعة! في البئر ليزينا الجميلة، وليس لديك سوى بيببينا.

عندما سمع ذلك، أوقف الحوذي، الذي يفهم لغة القطة أفضل من الأمير سيده، خيوله وسأل:

"هل يعرف جلالتك ما يقوله الجريملكين؟" وانفجرت الأغنية مرة أخرى بصوت أعلى من أي وقت مضى.

وبإدارة يده، ألقى الأمير الحجاب، واكتشف وجه بيببينا المنتفخ، وذيل الحمار ملتويًا حول رأسها. "آه، خائنة!" صاح، وأمر بإدارة الخيول، وقاد الابنة الكبرى، وهي ترتجف من الغضب، إلى المرأة العجوز التي سعت إلى خداعه. واضعًا يده على مقبض سيفه، طلب من ليزينا بصوت رهيب أن الأم أسرعت إلى

البئر لتخرج سجينها. أشرقت ملابس ليزينا ونجمها بشكل رائع لدرجة أنه عندما قادها الأمير إلى منزل الملك، والده، أضاء القصر بأكمله. وفي اليوم التالي تزوجا، وعاشا سعيدين إلى الأبد؛ وجميع القطط وعلى رأسها الأب جاتو العجوز كانت حاضرة في حفل الزفاف.

==

القصة الرابعة والثلاثون: كيفية معرفة الصديق الحقيقي

ذات مرة عاش هناك ملك وملكة يتوقان إلى إنجاب ابن. وبما أنه لم يأت أحد، فقد قطعوا ذات يوم نذرًا في ضريح القديس جيمس أنه إذا استجابت صلواتهم، فيجب على الصبي أن ينطلق في رحلة حج بمجرد أن يتجاوز عيد ميلاده الثامن

عشر. وتخيلوا فرحتهم عندما عاد الملك ذات مساء إلى منزله من الصيد ورأى طفلاً يرقد في المهد.

تجمهر جميع الناس لإلقاء نظرة خاطفة عليه، وأعلنوا أنه أجمل طفل تمت رؤيته على الإطلاق. بالطبع هذا ما يقولونه دائمًا، لكن هذه المرة كان صحيحًا. وكل يوم كان الصبي يكبر ويقوى حتى بلغ الثانية عشرة من عمره، عندما توفي الملك، وترك وحده ليعتني بأمه.

وبهذه الطريقة مرت ست سنوات، واقترب عيد ميلاده الثامن عشر. عندما فكرت في ذلك، غرق قلب الملكة بداخلها، فهو نور عينيها، فكيف ترسله إلى الأخطار المجهولة التي تحدق بالحاج؟ وهكذا كان حزنها يزداد يومًا بعد يوم، وعندما كانت بمفردها كانت تبكي بمرارة.

الآن تخيلت الملكة أنه لا أحد يعرف مدى حزنها سوى نفسها، ولكن في

صباح أحد الأيام قال لها ابنها: "أمي، لماذا تبكين طوال اليوم؟"

«لا شيء، لا شيء يا بني؛ هناك شيء واحد فقط في العالم يزعجني.

"ما هذا الشيء الوحيد؟" سأل. "هل أنت خائف من إدارة الممتلكات الخاصة بك بشكل سيء؟" دعني أذهب وأنظر في الأمر».

أسعد ذلك الملكة، وانطلق إلى الريف السهل، حيث كانت والدته تمتلك عقارات كبيرة؛ ولكن كل شيء كان على ما يرام، وعاد بقلب سعيد، وقال: "الآن، يا أمي، يمكنك أن تشعري بالسعادة مرة أخرى، لأن أراضيك تتم إدارتها بشكل أفضل من أي شخص آخر رأيته". الماشية مزدهرة. الحقول مليئة بالذرة، وقريبا سوف تنضج للحصاد».

فأجابت: «هذه أخبار جيدة حقًا». لكن يبدو أن ذلك لم يحدث أي فرق بالنسبة لها، وفي صباح اليوم التالي

كانت تبكي وتنتحب بصوت عالٍ كما كانت دائمًا.

قال ابنها في يأس: «أمي العزيزة، إذا لم تخبرني ما هو سبب كل هذا البؤس، فسوف أترك المنزل وأتجول بعيدًا في العالم».

صاحت الملكة: «آه، يا بني، يا بني، إن فكرة أنني يجب أن أفترق عنك هي التي تسبب لي كل هذا الحزن؛ لأنه قبل ولادتك، تعهدنا للقديس جيمس أنه عندما يمر عيد ميلادك الثامن عشر، يجب عليك القيام بالحج إلى ضريحه، وقريبًا جدًا ستبلغ الثامنة عشرة من عمرك، وسأفقدك. وسنة كاملة لن تفرح عيني برؤيتك، لأن المقام بعيد.

"ألن يستغرق الأمر وقتًا أطول من ذلك للوصول إليه؟" قال هو. «أوه، لا تكن بائسًا جدًا؛ إن الموتى فقط هم الذين لا يعودون أبدًا. طالما أنا على قيد الحياة، يمكنك التأكد من أنني سأعود إليك».

بهذه الطريقة عزّى والدته، وفي عيد ميلاده الثامن عشر، تم اقتياد أفضل حصان له إلى باب القصر، وودع الملكة بهذه الكلمات: «أمي العزيزة، وداعًا، وبعون القدر سأفعل ذلك». أعود إليك في أقرب وقت ممكن.

انفجرت الملكة بالبكاء وبكت بشدة. ثم وسط بكائها أخرجت ثلاث تفاحات من جيبها وأخرجتها قائلة: يا بني، خذ هذه التفاحات واصغ إلى كلامي. سوف تحتاج إلى رفيق في الرحلة الطويلة التي ستذهب إليها. إذا صادفت شابًا يعجبك فاطلب منه أن يرافقك، وعندما تصل إلى أحد النزل ادعوه لتناول العشاء معك. بعد أن تأكل، قم بتقطيع إحدى هذه التفاحات إلى جزأين غير متساويين، واطلب منه أن يأخذ واحدة. فإن أخذ الجزء الأكبر فابتعد عنه، فإنه ليس صديقًا حقيقيًا لك. ولكن إذا أخذ الجزء الأصغر، فعامله كأخ لك، وشاركه كل ما لديك». ثم قبلت ابنها مرة أخرى وباركته وأطلقته.

ركب الشاب مسافة طويلة دون أن يقابل أي مخلوق، لكنه أخيرًا رأى على مسافة شابًا في نفس عمره تقريبًا، فدفع حصانه حتى وصل إلى الغريب، الذي توقف وسأل:

«إلى أين أنت ذاهب يا صديقي العزيز؟»

«إنني أقوم برحلة حج إلى ضريح القديس جيمس، لأنه قبل ولادتي تعهدت والدتي بأن أخرج قربان شكر في عيد ميلادي الثامن عشر.»

قال الغريب: «هذه هي حالتي أيضًا، وبما أنه يتعين علينا أن نسافر في نفس الاتجاه، فلنتحمل بعضنا بعضًا».

وافق الشاب على هذا الاقتراح، لكنه حرص على ألا يتعرف على الوافد الجديد إلا بعد أن يجربه بالتفاحة.

وبالفعل وصلوا إلى فندق، وعندما رآه ابن الملك قال: "أنا جائع جدًا". دعونا ندخل ونطلب شيئا لنأكله».

وافق الآخر، وسرعان ما جلسا قبل تناول عشاء جيد.

وعندما انتهوا، أخرج ابن الملك تفاحة من جيبه، وقطعها إلى نصفين كبيرين ونصف صغير، وقدمهما للغريب، الذي أخذ القطعة الأكبر. "أنت لست صديقًا لي"، فكر ابن الملك، ولكي يفترق عنه تظاهر بالمرض وأعلن أنه غير قادر على مواصلة رحلته.

أجاب الآخر: «حسنًا، لا أستطيع انتظارك.» "أنا في عجلة من أمري للمضي قدمًا، وداعًا".

قال ابن الملك وهو سعيد في قلبه لأنه تخلص منه بهذه السهولة: «وداعًا. بقي ابن الملك في النزل لبعض الوقت، حتى يتمكن الشاب من بداية جيدة؛ فأمر بفرسه وركب خلفه. لكنه كان اجتماعيًا للغاية وبدا الطريق طويلًا ومملًا بمفرده. وفكر: «أوه، لو كان بإمكاني فقط مقابلة صديق حقيقي، حتى يكون لدي

شخص أتحدث إليه. أنا أكره أن أكون وحيدا.'

وبعد فترة وجيزة وصل إلى شاب توقف وسأله: "إلى أين أنت ذاهب يا صديقي العزيز؟" وأوضح ابن الملك الهدف من رحلته، فأجاب الشاب، كما فعل الآخر، أنه يفي أيضًا بنذر والدته عند ولادته.

قال ابن الملك: «حسنًا، يمكننا الركوب معًا»، وبدا الطريق أقصر كثيرًا الآن بعد أن أصبح لديه شخص يتحدث معه.

أخيرًا وصلوا إلى أحد النزل، وصاح ابن الملك: «أنا جائع جدًا؛ دعونا ندخل ونحضر شيئا لنأكله».

وعندما انتهوا، أخرج ابن الملك تفاحة من جيبه وقطعها إلى قسمين؛ كان يحمل القطعة الكبيرة والصغيرة إلى رفيقه، الذي أخذ القطعة الكبيرة على الفور وسرعان ما أكلها. "أنت لست صديقًا لي"، فكر ابن الملك، وبدأ يعلن أنه يشعر

بمرض شديد لدرجة أنه لا يستطيع مواصلة رحلته. عندما أعطى الشاب بداية جيدة، انطلق، لكن الطريق بدا أطول وأكثر مملة من ذي قبل. تنهد بحزن: «أوه، لو كان بإمكاني أن ألتقي بصديق حقيقي فقط، فيجب أن يكون بمثابة أخ لي». وبينما كانت الفكرة تدور في ذهنه، لاحظ شابًا يسير في نفس الطريق الذي سلكه هو.

اقترب منه الشاب وقال: "إلى أي طريق أنت ذاهب يا صديقي العزيز؟"ـ وللمرة الثالثة شرح ابن الملك كل شيء عن نذر أمه. صاح الشاب: "لماذا، هذا مثلي تمامًا".

أجاب ابن الملك: «فلنركب إذن معًا».

الآن يبدو أن الأميال تمضي، لأن الوافد الجديد كان مفعمًا بالحيوية والتسلية لدرجة أن ابن الملك لم يستطع إلا أن يأمل في أن يثبت بالفعل أنه الصديق الحقيقي.

وبسرعة أكبر مما كان يظن، وصلوا إلى نزل على جانب الطريق، والتفت إلى رفيقه ابن الملك وقال: «أنا جائع؛ دعونا ندخل ونأكل شيئا. فدخلوا وطلبوا العشاء، وعندما انتهوا، أخرج ابن الملك التفاحة الأخيرة من جيبه، وقطعها إلى قسمين غير متساويين، وقدمهما للغريب. فأخذ الغريب القطعة الصغيرة، وكان قلب ابن الملك سعيدًا بداخله، لأنه وجد أخيرًا الصديق الذي كان يبحث عنه. وصاح قائلاً: أيها الشاب الصالح، سنكون إخوة، ما لي يكون لك، وما هو لك يكون لي. وسنتقدم معًا إلى الضريح، وإذا مات أحدنا على الطريق، يحمل الآخر جثته إلى هناك». فوافق الغريب على كل ما قاله، وسارا معًا للأمام.

استغرق وصولهم إلى الضريح عامًا كاملاً، ومروا في طريقهم عبر العديد من الأراضي المختلفة. وفي أحد الأيام وصلوا إلى مدينة كبيرة متعبين ونصف جائعين، وقال

بعضهم لبعض: «دعونا نبقى هنا قليلًا ونستريح قبل أن ننطلق مرة أخرى». فاستأجروا بيتًا صغيرًا قريبًا من القلعة الملكية، وأقاموا هناك.

في صباح اليوم التالي، صادف أن صعد ملك البلاد إلى شرفته، ورأى الشباب في الحديقة، فقال في نفسه: «عزيزي، هؤلاء الشباب رائعو الوسامة؛ ولكن الواحد أجمل من الآخر، وسأعطيه ابنتي زوجة. وبالفعل تفوق ابن الملك على صديقه في الجمال.

من أجل تنفيذ خطته، طلب الملك من الشابين تناول العشاء، وعندما وصلا إلى القلعة استقبلهما بمنتهى اللطف، وأرسل في طلب ابنته، التي كانت أجمل من الشمس والقمر معًا. . ولكن عند النوم أمر الملك بتسميم الشاب الآخر فقتله في دقائق معدودة، لأنه قال في نفسه: إذا مات صديقه فسوف ينسى الآخر حجه، ويبقى هنا و الزواج من ابنتي.

ولما استيقظ ابن الملك في صباح اليوم التالي، استفسر من الخدم أين ذهب صديقه، لأنه لم يراه. قالوا: «لقد مات فجأة الليلة الماضية، وسيدفن على الفور.»

فقام ابن الملك ونادى: ((إذا مات صديقي فلا أستطيع أن أبقى هنا بعد، ولا أستطيع أن أبقى ساعة واحدة في هذا البيت)).

صاح الملك: «أوه، توقف عن رحلتك وابق هنا، وستكون ابنتي زوجة لك». أجاب ابن الملك: لا، لا أستطيع البقاء. ولكن، أتوسل إليك، استجيب لطلبي، وأعطني حصانًا جيدًا، واتركني أذهب بسلام، وعندما أوفي بنذري سأعود وأتزوج ابنتك.

فلما رأى الملك أن الكلمات لن تحركه، أمر بإحضار حصان، فامتطاه ابن الملك، وأخذ صديقه الميت أمامه على السرج وانطلق بعيدًا.

والآن لم يكن الشاب ميتًا حقًا، بل كان فقط في نوم عميق.

وعندما وصل ابن الملك إلى ضريح القديس يعقوب نزل عن حصانه وأخذ صديقه بين ذراعيه كما لو كان طفلاً ووضعه أمام المذبح. 'شارع. قال جيمس: لقد أوفت بالنذر الذي قطعه والداي لي. لقد أتيت بنفسي إلى ضريحك، وأحضرت صديقي. أضعه بين يديك. أرجعه إلى الحياة، لأنه بالرغم من موته فقد أوفى بنذره أيضًا. وها! وبينما كان لا يزال يصلي، نهض صديقه ووقف أمامه كعادته دائمًا. فشكر الشابان واتجها نحو البيت.

عندما وصلوا إلى المدينة التي يسكنها الملك دخلوا المنزل الصغير المقابل للقلعة. انتشرت أخبار قدومهم قريبًا جدًا، وابتهج الملك كثيرًا بعودة الأمير الشاب الوسيم مرة أخرى، وأمر بإعداد وليمة عظيمة، لأنه في غضون أيام قليلة ستتزوج ابنته من ابن الملك. لم يكن الشاب نفسه يتخيل سعادة أكبر من ذلك، وعندما انتهى الزواج أمضوا بضعة أشهر في البلاط في فرح.

وأخيراً قال ابن الملك: أمي تنتظرني في المنزل، مليئة بالقلق والقلق. لا يجب أن أبقى هنا بعد الآن، وغدًا سآخذ زوجتي وصديقي وأعود إلى المنزل». فارتضى الملك أن يفعل ذلك، وأمر أن يستعدوا للرحلة.

الآن كان الملك يكن في قلبه كراهية مميتة تجاه الشاب الفقير الذي حاول قتله، لكنه عاد إليه حيًا، ولكي يؤذيه أرسله في رسالة إلى مكان بعيد. وقال: «انظر أنك سريع، لأن صديقك سينتظر عودتك قبل أن يبدأ.» وضع الشاب مهمازًا على حصانه وغادر، مودعًا الأمير، حتى تصل رسالة الملك في أسرع وقت. وحالما بدأ ذهب الملك إلى مخدع الأمير وقال له: «إذا لم تبدأ على الفور، فلن تصل أبدًا إلى المكان الذي يجب أن تخيم فيه ليلاً».

أجاب ابن الملك: «لا أستطيع أن أبدأ بدون صديقي».

أجاب الملك: «أوه، سيعود خلال ساعة، وسأعطيه أفضل حصان لدي، حتى يتأكد من اللحاق بك». سمح ابن الملك لنفسه بالاقتناع واستأذن حميه وانطلق مع زوجته في رحلة عودته إلى المنزل.

وفي هذه الأثناء لم يتمكن الصديق المسكين من إنجاز مهمته في الوقت القصير الذي حدده الملك، وعندما عاد أخيرًا قال له الملك:

لقد أصبح رفيقك بعيدًا الآن؛ من الأفضل أن ترى ما إذا كان بإمكانك تجاوزه».

فانحنى الشاب وخرج من حضرة الملك وتبع صديقه سيرا على الأقدام لأنه لم يكن له حصان. كان يركض ليلا ونهارا، حتى وصل أخيرا إلى المكان الذي نصب فيه ابن الملك خيمته، وسقط أمامه، وهو جسم بائس، بالي ومغطى بالطين والغبار. لكن ابن الملك استقبله بفرح، واهتم به كأخيه.

وأخيرًا عادوا إلى المنزل مرة أخرى، وكانت الملكة تنتظر وتراقب في القصر، كما لم تتوقف عن القيام بذلك منذ أن رحل ابنها بعيدًا. لقد كادت تموت من الفرحة برؤيته مرة أخرى، ولكن بعد قليل تذكرت صديقه المريض، وأمرت بتجهيز سرير وإرسال أفضل الأطباء في جميع أنحاء البلاد. عندما سمعوا باستدعاء الملكة توافدوا من جميع أنحاء العالم، لكن لم يتمكن أحد من علاجه. بعد أن حاول الجميع وفشلوا، دخل خادم وأبلغ الملكة أن رجلاً عجوزًا غريبًا قد طرق للتو بوابة القصر وأعلن أنه قادر على شفاء الشاب المحتضر. وكان هذا رجلاً مقدسًا، سمع بالضيق الذي كان يعاني منه ابن الملك، فأتى لمساعدته.

وحدث أنه في هذا الوقت بالذات وُلدت ابنة صغيرة لابن الملك، ولكن في محنته على صديقه لم يكن يفكر في توفير الطفلة. ولم يستطع أن يقنعه بترك سرير المرض، وكان

ينحني عليه عندما دخل الرجل القديس الغرفة. "هل ترغب في علاج صديقك؟" سأل الوافد الجديد لابن الملك. "وما هو الثمن الذي ستدفعه؟"

'ما الثمن؟' أجاب ابن الملك. "أخبرني فقط ما الذي يمكنني فعله لشفاءه".

قال الرجل العجوز: «استمع لي إذن». "هذا المساء يجب أن تأخذي طفلك، وتفتحي عروقها، وتلطخي جراح صديقتك بدمها. وسوف ترون أنه سوف يتعافى في لحظة.

عند هذه الكلمات صرخ ابن الملك من الرعب، لأنه كان يحب الطفل كثيرًا، لكنه أجاب: "لقد أقسمت أنني سأعامل صديقي كما لو كان أخي، وإذا لم يكن هناك طريقة أخرى فيجب التضحية بطفلي". . '

وعندما حل المساء بالفعل، أخذ الطفل وفتح عروقه، ومسح الدم على جروح الرجل المريض، فذهبت

عنه نظرة الموت، وأصبح قويًا وورديًا مرة أخرى. لكن الطفلة الصغيرة كانت ترقد بيضاء اللون وساكنة كما لو كانت ميتة. ووضعوها في المهد وبكوا بمرارة، لأنهم ظنوا أنها ستضيع منهم في الصباح التالي.

عند شروق الشمس عاد الرجل العجوز وسأل عن الرجل المريض.

أجاب ابن الملك: «إنه بخير كما كان دائمًا».

"وأين طفلك؟"

أجاب الأب بحزن: «في المهد هناك، وأعتقد أنها ماتت.»

قال الرجل المقدس: «انظروا إليها مرة أخرى،» وبينما اقتربوا من المهد كان الطفل يرقد وهو يبتسم لهم.

قال الرجل العجوز: «أنا القديس يعقوب من ليزيا، وقد جئت لمساعدتك، لأنني رأيت أنك صديق

حقيقي. من الآن فصاعدًا، عشوا جميعًا في سعادة معًا، وإذا اقتربت منك المشاكل، أرسل في طلبي، وسوف أساعدك على تجاوزها».

وبهذه الكلمات رفع يده مباركاً واختفى.

وأطاعوه، وكانوا سعداء وراضين، وحاولوا أن يجعلوا أهل الأرض سعداء وراضين أيضًا.

[من Sicilianische Mahrchen Gonzenbach.]

من صقلية

==

القصة الخامسة والثلاثون: ماريا الذكية

كان هناك تاجر يعيش بالقرب من القصر الملكي، وله ثلاث بنات. كانوا جميعاً جميلين، لكن ماريا، الأصغر

منهم، كانت الأجمل بين الثلاثة. في أحد الأيام، أرسل الملك إلى التاجر، الذي كان أرملًا، ليرشده إلى الرحلة التي يود أن يقوم بها الرجل الصالح. لم يكن التاجر يرغب في الذهاب، لأنه لم يكن يحب أن يترك بناته في المنزل، لكنه لم يستطع أن يرفض الانصياع لأوامر الملك، وبقلب مثقل عاد إلى منزله ليودعهن. وقبل أن يخرج أخذ ثلاثة قدور من الريحان وأعطى كل فتاة واحدة قائلا: أنا ذاهب في رحلة ولكني أترك هذه القدور. يجب عليك عدم السماح لأحد بالدخول إلى المنزل. وعندما أعود، سيخبرونني بما حدث». قالت الفتيات: "لن يحدث شيء".

ذهب الأب، وفي اليوم التالي، قام الملك برفقة اثنين من أصدقائه بزيارة الفتيات الثلاث اللاتي كن جالسات على العشاء. وعندما رأوا من كان هناك، قالت ماريا: "دعونا نذهب ونحضر زجاجة من النبيذ من القبو". سأحمل المفتاح، وأختي

الكبرى يمكنها أن تأخذ الضوء، بينما تحضر الأخرى الزجاجة. فقال الملك: لا تقلق؛ نحن لسنا عطشى. أجابت الفتاتان الكبيرتان: «حسنًا، لن نذهب.» لكن ماريا قالت فقط: «سأذهب، على أية حال». غادرت الغرفة، وذهبت إلى الصالة حيث أطفأت النور، ووضعت المفتاح والزجاجة، وركضت إلى منزل إحدى الجيران، وطرقت الباب. "من هناك في وقت متأخر جدا؟" "سألت المرأة العجوز وهي تدفع رأسها من النافذة.

أجابت ماريا: «أوه، دعني أدخل». لقد تشاجرت مع أختي الكبرى، وبما أنني لا أريد القتال بعد الآن، فقد جئت لأتوسل إليك للسماح لي بالنوم معك.

ففتحت المرأة العجوز الباب ونامت ماريا في منزلها. كان الملك غاضبًا جدًا منها بسبب تغيبها عن المدرسة، ولكن عندما عادت إلى المنزل في اليوم التالي، وجدت نباتات

شقيقاتها ذبلت، لأنهن عصين والدهن. كانت نافذة غرفة الابن الأكبر تطل على حدائق الملك، وعندما رأت مدى جودة ونضج أشجار المشملة على الأشجار، اشتاقت إلى تناول بعض منها، وتوسلت إلى ماريا أن تنزل بحبل وتلتقط لها شجرة. قليلة، وكانت سترسمها مرة أخرى. قفزت ماريا، التي كانت طيبة الطباع، إلى الحديقة بواسطة الحبل، وحصلت على أعشاب المشملة، وكانت تربط الحبل تحت ذراعيها حتى يمكن سحبه إلى الأعلى، عندما صرخت أختها: «أوه، هناك مثل هذه الأشياء». الليمون اللذيذ أبعد قليلا. ربما تحضر لي واحدة أو اثنتين». استدارت ماريا لقطفها، ووجدت نفسها وجهًا لوجه مع البستاني الذي أمسك بها وهو يصرخ: «ماذا تفعل هنا، أيتها اللصة الصغيرة؟» قالت: "لا تناديني بأسماء، وإلا فسوف تحصل على أسوأ ما في الأمر"، وأعطته وهي تتحدث دفعة عنيفة لدرجة أنه سقط

وهو يلهث في شجيرات الليمون. ثم أمسكت بالسلك وتسلقت نحو النافذة.

في اليوم التالي، كانت الأخت الثانية مولعة بالموز وتوسلت بشدة، وعلى الرغم من أن ماريا أعلنت أنها لن تفعل شيئًا كهذا مرة أخرى، إلا أنها وافقت أخيرًا، ونزلت بالحبل إلى حديقة الملك. هذه المرة التقت بالملك الذي قال لها: «آه، ها أنت ذا مرة أخرى أيها الماكر!» الآن عليك أن تدفع ثمن ذنوبك».

وبدأ في استجوابها حول ما فعلته. لم تنكر ماريا شيئًا، وعندما انتهت، قال الملك مرة أخرى: "اتبعني إلى المنزل، وهناك ستدفع الغرامة". وبينما كان يتحدث، توجه نحو المنزل، ناظرًا من وقت لآخر ليتأكد من أن ماريا لم تهرب. وفجأة، عندما نظر حوله، وجد أنها اختفت تمامًا، دون أن تترك أي أثر للمكان الذي ذهبت إليه. تم البحث في جميع أنحاء المدينة، ولم يكن هناك حفرة

أو زاوية لم يتم نهبها، ولكن لم يكن هناك أي أثر لها في أي مكان. أثار هذا غضب الملك لدرجة أنه أصيب بمرض شديد، وظلت حياته يائسة لعدة أشهر.

وفي هذه الأثناء تزوجت الأختان الأكبر سناً من صديقين للملك، وأنجبتا بنات صغيرات. وفي أحد الأيام، سرقت ماريا سرًا إلى المنزل الذي تعيش فيه أختها الكبرى، واختطفت الأطفال ووضعتهم في سلة جميلة كانت معها، مغطاة بالزهور من الداخل والخارج، حتى لا يخمن أحد أنها تحتوي على طفلين. ثم ارتدت ملابس صبي، ووضعت السلة على رأسها، وسارت ببطء عبر القصر، وهي تبكي:

«من سيحمل هذه الزهور إلى الملك الذي سئم الحب؟»

فسمع الملك وهو على فراشه كلامها، فأمر أحد خدمه أن يخرج ويشتري السلة. تم إحضاره إلى جانب سريره، وعندما رفع الغطاء

سُمعت صرخات، ورأى طفلين صغيرين يختلس النظر. لقد كان غاضبًا من هذه الحيلة الجديدة التي شعر أن ماريا قد لعبتها عليه، وكان لا يزال ينظر إليهم، ويتساءل كيف يجب أن يدفع لها المال، عندما قيل له أن التاجر، والد ماريا، قد أنهى العمل الذي قام به. لقد تم إرساله وعاد إلى المنزل. فتذكر الملك كيف رفضت ماريا استقبال زيارته، وكيف سرقت ثمره، فقرر أن ينتقم منها. فأرسل بإحدى صفحاته رسالة مفادها أن التاجر سيأتي لرؤيته في اليوم التالي ويحضر معه معطفًا من الحجر وإلا عوقب. الآن كان الرجل الفقير حزينًا للغاية منذ أن عاد إلى المنزل في الليلة السابقة، لأنه على الرغم من أن ابنتيه وعدتا بعدم حدوث أي شيء أثناء غيابه، إلا أنه وجد الكبيرين متزوجين دون أن يطلبا إجازته. والآن حدثت هذه المحنة الجديدة، فكيف كان له أن يصنع معطفًا من الحجر؟ عصر يديه وأعلن أن الملك سيدمره عندما

دخلت ماريا فجأة. «لا تحزن على المعطف الحجري يا أبي العزيز؛ ولكن خذ قطعة الطباشير هذه، واذهب إلى القصر وقل إنك أتيت لقياس الملك». لم ير الرجل العجوز فائدة هذا، لكن ماريا ساعدته كثيرًا من قبل لدرجة أنه أصبح يثق بها، لذلك وضع الطباشير في جيبه وذهب إلى القصر.

قال الملك عندما أخبره التاجر بما أتى من أجله: «هذا ليس جيدًا».

أجاب: "حسنًا، لا أستطيع أن أصنع المعطف الذي تريده".

«إذا كنت تريد أن تنقذ رأسك، سلم لي ابنتك ماريا.»

لم يجب التاجر بل عاد حزيناً إلى منزله حيث جلست ماريا تنتظره.

"يا طفلي العزيز، لماذا ولدت؟ يقول الملك إنه بدلًا من المعطف، يجب أن أسلمك إليه».

«لا تكن تعيسًا يا أبي العزيز، ولكن اصنع دمية مثلي تمامًا، مع خيط مربوط برأسها، يمكنني سحبه من أجل الإجابة بـ «نعم» و«لا».

فخرج الرجل العجوز على الفور ليرى الأمر.

بقي الملك بصبر في قصره، وهو على يقين من أن ماريا لن تتمكن من الهروب منه هذه المرة؛ وقال لصفحاته: «إذا جاء رجل إلى هنا مع ابنته وطلب السماح له بالتحدث معي، ضع السيدة الشابة في غرفتي وتأكد من أنها لا تتركها».

عندما أغلق الباب على ماريا، التي كانت قد أخفت الدمية تحت عباءتها، اختبأت تحت الأريكة، ممسكة بالخيط الذي كان مربوطًا برأسها.

قال الملك عندما دخل الغرفة: «سنهورا ماريا، أتمنى أن تكوني بخير». أومأت الدمية برأسها. وتابع: «الآن سنحاسب الحسابات»، وبدأ من البداية، وانتهى بسلة الزهور،

وعند كل جريمة جديدة كانت ماريا تسحب الخيط، حتى يومئ رأس الدمية بالموافقة. "من يسخر مني يستحق الموت"، أعلن الملك عندما انتهى، وسحب سيفه وقطع رأس الدمية. سقطت نحوه، وعندما أحس بلمسة قبلة، صاح: "آه، ماريا، ماريا، حلوة جدًا في الموت، صعبة جدًا بالنسبة لي في الحياة!" الرجل الذي يمكن أن يقتلك يستحق الموت! وكان على وشك أن يوجه سيفه نحو نفسه، عندما قفزت ماريا الحقيقية من تحت السرير، ورمت بنفسها بين ذراعيه. وفي اليوم التالي تزوجا وعاشا في سعادة لسنوات عديدة.

[من البرتغاليين.]

==

القصة السادسة والثلاثون والأخيرة: الغلاية السحرية

في وسط اليابان، في أعالي الجبال، عاش رجل عجوز في منزله الصغير. كان فخورًا جدًا بذلك، ولم يتعب أبدًا من الإعجاب ببياض حصائره المصنوعة من القش، والجدران الجميلة المغطاة بالورق، والتي كانت تنزلق دائمًا إلى الخلف في الطقس الدافئ، حتى تفوح منها رائحة الأشجار والزهور.

في أحد الأيام كان واقفاً ينظر إلى الجبل المقابل، عندما سمع نوعاً من الضجيج الهادر في الغرفة خلفه. استدار، ورأى في الزاوية غلاية حديدية قديمة صدئة، والتي لم يكن من الممكن أن ترى ضوء النهار لسنوات عديدة. لم يعرف الرجل العجوز كيف وصلت الغلاية إلى هناك، لكنه تناولها وفحصها بعناية، وعندما وجد أنها سليمة تمامًا، قام بإزالة الغبار عنها وحملها إلى مطبخه.

قال وهو يبتسم في نفسه: «لقد كان ذلك قليلًا من الحظ؛» «إن الغلاية الجيدة تكلف مالًا، ومن الجيد أيضًا أن يكون لديك غلاية ثانية في متناول اليد في حالة الحاجة؛ لقد أصبح منجمي متهالكًا، وبدأت المياه بالفعل في التدفق عبر قاعه».

ثم رفع القدر الآخر عن النار، وملأ الجديد بالماء، ووضعه في مكانه.

بمجرد أن أصبح الماء في الغلاية دافئًا، حدث شيء غريب، وظن الرجل الذي كان واقفًا أنه لا بد أنه يحلم. في البداية تغير شكل مقبض الغلاية تدريجيًا وأصبح رأسًا، ونمت الفوهة لتصبح ذيلًا، بينما خرجت من الجسم أربعة أقدام، وفي دقائق معدودة وجد الرجل نفسه يشاهد، ليس غلاية، بل تانوكي. ! قفز المخلوق من فوق النار، وراح يحوم في الغرفة مثل قطة صغيرة، يركض صاعدًا الجدران وفوق السقف، حتى كان الرجل العجوز يتألم خشية أن تفسد غرفته الجميلة. صرخ إلى أحد

الجيران طلبًا للمساعدة، وتمكنوا فيما بينهم من الإمساك بالتانوكي، وحبسوه بأمان في صندوق خشبي. وبعد ذلك، بعد أن شعروا بالإرهاق الشديد، جلسوا على الحصير، وتشاوروا معًا حول ما يجب عليهم فعله مع هذا الوحش المزعج. أخيرًا قرروا بيعه، وطلبوا من الطفل الذي كان يمر أن يرسل لهم تاجرًا معينًا يُدعى جيمو.

عندما وصل جيمو، أخبره الرجل العجوز أن لديه شيئًا يرغب في التخلص منه، ورفع غطاء الصندوق الخشبي، حيث أغلق التانوكي. ولكن، لدهشته، لم يكن هناك تانوكي، لا شيء سوى الغلاية التي وجدها في الزاوية. لقد كان الأمر غريبًا للغاية بالتأكيد، لكن الرجل تذكر ما حدث على النار، ولم يرغب في الاحتفاظ بالغلاية بعد الآن، لذلك بعد قليل من المساومة حول السعر، ذهب جيمو حاملًا الغلاية معه.

لم يكن جيمو قد ذهب بعيدًا قبل أن يشعر أن الغلاية أصبحت أثقل وأثقل، وبحلول الوقت الذي وصل فيه إلي المنزل كان متعبًا جدًا لدرجة أنه كان ممتنًا لوضعها في زاوية غرفته، ثم نسي كل شيء. هو - هي. ومع ذلك، في منتصف الليل، استيقظ على ضجيج عالٍ في الزاوية حيث توجد الغلاية، فنهض في السرير ليرى ما هي. ولكن لم يكن هناك شيء سوى الغلاية، التي بدت هادئة بما فيه الكفاية. لقد ظن أنه لا بد أنه كان يحلم، فنام مرة أخرى، لكنه استيقظ مرة أخرى بسبب نفس الاضطراب. قفز وتوجه إلى الزاوية، وعلى ضوء المصباح الذي كان يشعله دائمًا، رأى أن الغلاية قد تحولت إلى تانوكي، يركض خلف ذيله. وبعد أن سئم من ذلك، ركض إلى الشرفة، حيث قام بشقلبات عديدة، من سرور القلب الخالص. كان التاجر منزعجًا للغاية بشأن ما يجب فعله بالحيوان، ولم يتمكن من النوم إلا في الصباح؛

ولكن عندما فتح عينيه مرة أخرى لم يكن هناك تانوكي، فقط الغلاية القديمة التي تركها هناك في الليلة السابقة.

بمجرد أن قام بترتيب منزله، انطلق جيمو ليروي قصته لصديق في البيت المجاور. استمع الرجل بهدوء، ولم يبدو متفاجئًا كما توقع جيمو، لأنه يتذكر أنه سمع في شبابه شيئًا عن غلاية تعمل بشكل عجيب. قال: «اذهب وسافر به وتباهى به، وسوف تصبح رجلاً ثريًا؛ لكن كن حذرًا أولًا واطلب الإجازة من التانوكي، وأيضًا قم بأداء بعض الاحتفالات السحرية لمنعه من الهرب عند رؤية الناس.»

شكر جيمو صديقه على نصيحته التي اتبعها تمامًا. تم الحصول على موافقة تانوكي، وتم بناء كشك، وتم تعليق لافتة خارجها تدعو الناس للحضور ومشاهدة أروع تحول على الإطلاق.

لقد جاءوا في حشود، وتم تمرير الغلاية من يد إلى يد، وسُمح لهم بفحصها بالكامل، وحتى النظر إلى داخلها. ثم استعادها جيمو، ووضعها على المنصة، وأمرها بأن تصبح تانوكي. وفي لحظة بدأ المقبض يتحول إلى رأس، والفوهة إلى ذيل، بينما ظهرت الأرجل الأربعة على الجانبين. قال جيمو: «ارقصوا»، وقام التانوكي بخطواته، وتحرك أولاً على جانب واحد ثم على الجانب الآخر، حتى لم يعد الناس قادرين على الوقوف ساكنين لفترة أطول، وبدأوا في الرقص أيضًا. لقد قاد رقصة المعجبين برشاقة، وانزلق دون توقف إلى رقصة الظل ورقصة المظلة، وبدا كما لو أنه قد يستمر في الرقص إلى الأبد. ومن المحتمل جدًا أن يفعل ذلك، إذا لم يعلن جيمو أنه رقص بما فيه الكفاية، وأن الكشك يجب أن يكون مغلقًا الآن.

يومًا بعد يوم، كانت المقصورة ممتلئة للغاية لدرجة أنه كان من الصعب الدخول إليها، وقد حدث ما

تنبأ به الجار، وكان جيمو رجلاً ثريًا. ومع ذلك لم يشعر بالسعادة. وكان رجلاً أميناً، وكان يظن أنه مدين ببعض ثروته للرجل الذي اشترى منه الغلاية. فوضع فيها ذات صباح مائة قطعة ذهبية، وعلق الغلاية مرة أخرى على ذراعه، وعاد إلى بائعها. وأضاف بعد أن أنهى حكايته: «ليس لي الحق في الاحتفاظ بها بعد الآن، لذا فقد أعدتها إليك، وستجد بداخلها مائة قطعة ذهبية ثمن إيجارها».

شكر الرجل جيمو، وقال إن القليل من الناس سيكونون صادقين مثله. وقد جلبت لهما الغلاية الحظ السعيد، وسارت الأمور على ما يرام معهما حتى وفاتهما، وهو ما فعلوه عندما كبروا، واحترمهم الجميع.

[مقتبس من جابانيش ماهرشن]

من اليابان